المجلة الدولية للدراسات اللغوية والأدبية العربية

المجلد السادس، العدد الثاني، 63:50
حزيران (2024)

بحث رقم 1

صورة القدس في شعر أحمد مطر

The Image of Jerusalem in Ahmed Matar's Poetry

ناهدة أحمد الكسواني

Naheda Ahmad Alkiswani

أستاذ مشارك-كلية الآداب- جامعة القدس المفتوحة- فلسطين

Associate Professor, Al-Quds Open University, Palestine

nkiswani@qou.edu

Received استلام البحث	Revised مراجعة البحث	Accepted قبول البحث
2024/5/22	2024/7/1	2024/7/7

DOI: https://doi.org/10.31559/JALLS2024.6.2.1

This file is licensed under a *Creative Commons Attribution 4.0 International*

رفاد REFAAD
www.refaad.com

International Journal for Arabic Linguistics and Literature Studies (JALLS)
المجلة الدولية للدراسات اللغوية والأدبية العربية
Journal Homepage: https://www.refaad.com/Journal/Index/6
E-ISSN 2663-5860 | P-ISSN 2663-5852

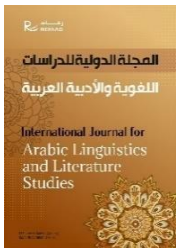

صورة القدس في شعر أحمد مطر

The Image of Jerusalem in Ahmed Matar's Poetry

الملخص:

الأهداف: تهدف هذه الدراسة إلى دراسة صورة القدس في شعر الشاعر أحمد مطر، وتبين رؤية الشاعر ومواقفه المتعددة من فلسطين بعامة ومن مدينة القدس بخاصة تحت الاحتلال الإسرائيلي، مع الكشف عن الأبعاد التي صورها أحمد مطر مثل البعد السياسي والديني والتاريخي ... والتي تعد أولى ركائز إثبات هويتها، من خلال الاتجاه المقاوم، والاتجاه الرمزي، والاتجاه الاجتماعي.

المنهجية: اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي.

خلاصة الدرسة: خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: أن القدس بالنسبة لأحمد مطر هي البوصلة التي على الجميع التوجه إليها، فبرز في شعره مدافعًا عنها، لا نجده متباكيًا، بل إنه على عكس ذلك يثير الحماسة. وفي حديثه عن القدس لم يستجد الرثاء أو يستنزف الدموع بل مضى مندفعًا ثائرًا. وما يلاحظ على شعره عن القدس بروز الحزن والقهر؛ بسبب من يحكم القدس ويتحكم بفلسطين. وكان حديثه قاسيًا عند حديثه عن القيادات العربية والفلسطينية التي ضيعت فلسطين والقدس ولم تهتم بما يحدث للشعب الفلسطيني، وتركتهم يواجهون قسوة الاحتلال وغطرسته بأنفسهم دون معين أو نصير.

الكلمات المفتاحية: *أحمد مطر؛ القدس؛ الهوية؛ السخرية؛ الأنظمة العربية.*

Abstract:

Objectives: This research aims to study the image of Jerusalem in the poetry of the poet Ahmed Matar, and to show the poet's vision and his multiple positions on Palestine in general and on the city of Jerusalem in particular under the Israeli occupation while revealing the dimensions depicted by Ahmed Matar, such as the political, religious and historical dimension... which are the first pillars of proving its identity through the resistance trend, the symbolic trend, and the social trend.

Methods: This study relied on the descriptive-analytical method.

Conclusions: The study was concluded with a number of results, the most important of which is: Jerusalem, for Ahmed Matar, is the compass to which everyone should point. He appeared in his poetry defending it. We do not find him lamenting, but on the contrary, he arouses enthusiasm. In his talk about Jerusalem, he did not find pity or shed tears, but rather He went on a rampage. What is noticeable in his poetry about Jerusalem is the emergence of sadness and oppression because of who rules Jerusalem and controls Palestine. His speech was harsh when he spoke about the Arab and Palestinian leaders who lost Palestine and Jerusalem and did not care about what happened to the Palestinian people, leaving them to face the cruelty and arrogance of the occupation on their own without a helper or supporter.

Keywords: *Ahmed Matar; Jerusalem; identity; sarcasm; Arab regimes.*

المقدمة:

تُعَدّ فلسطين مَهْد المسيحية، والقِبلة الأُولى في الإسلام، ومُلتقى الحَضارات العالمية، وهَمزة الوَصل في حركة المَواصلات العالمية. وتحظى مدينة القدس بمكانة عالية، لما تتمتع به من أهمية دينية وتاريخية وحضارية. وقد بنيت سنة 3000 ق.م، على يَد اليبوسيين، حيث أسموها "يَبُوس"، عِلمًا أن اليبوسيين هم من الكنعانيين العرب.

وتَعرضت "يبوس" لغزو العِبريين عِدة مرّات، إلا أن مَلك يَبوس آنذاك "سالم اليبوسي"، زاد بُنيان المدينة وتَحصينها، وتَلاه الملك "صَادق" والذي سُمي "ملك السّلام" ومن هُنا عُرفت القدس باسمها الحالي "أورو سالم" والتي حُوِلت إلى "أورشليم". وتَوالت على القدس مَوجات مُتلاحقة من الغزو الصليبي. وزادت أطماع اليهود بالسيطرة على فلسطين، إلى أن تحققت أطماعهم بمُساعدة من بريطانيا التي وَعدتهم من خلال وزير خارجيتها بِلْفور بإنشاء وَطن قومي يهودي في فلسطين، وفَرَضت بريطانيا انتدابها على فلسطين، وسَهلت بذلك إستيلاء اليهود على القِسم الغَربي من القدس في عام 1948م، وفي عام 1967م إستولوا على القِسم الشَرقي (الدباغ، 1975، العارف، 1951).

فالقدس للفلسطينيين رَمْز الهويّة الفلسطينية عَبْر التاريخ البَعيد والقَريب، وفي الوقت الحاضر أيضًا. ومن هنا يأتي تَمَسُّكهم بها كعاصمة لدولتهم المستقلة، فقَضية القدس تُشكل مَفْصلًا أساسيًا في تحديد مُستقبل المنطقة المُحيطة وواقعها. وتَنْبع الأهمية الخاصة التي دَفعتني لاختيار مَوضوع صورة القدس في الشعر الفلسطيني المعاصر، من المُحاولات الجارية حَاليًا لِتحديد مستقبلها، والتي تُجَسِد أطماع الصهيونية فيها منذ أمد بعيد.

فقد عَمدت الحركة الصهيونية، منذ بِدء هِجرتها إلى فلسطين على فَرض وقائع من شأنها حَسْم موضوع القدس لصالحها، ودأبت على تَزوير تاريخ المدينة وحاضرها، مما جعل الحقيقة تكاد تَتَوارى عن أنظار العالم الخارجي. فالقدس مُستهدفة منذ القِدم وما زالت، لذا أرى أنه يَجدر بنا عربًا وفلسطينيين التركيز على دِراسة مدينة القدس، تاريخًا وحضارةً وأدبًا، حتى نُبْرِز حَقنا فيها، ونُبرز تَزوير اليهود للحقائق. وتنبع الأهمية الخاصة لِدراسة مَوضوع القدس في الشعر الفلسطيني، من المُحاولات الجارية حَاليًا لِتحديد مستقبل المنطقة بشكل عام ومستقبل القدس بشكل خاص. فمَدينة القدس هي مِفتاح السلام والحرب في الشرق الأوسط، ولها مكانة خاصة في نُفوس العرب والفلسطينيين.

ودراسة الشعر الذي قيل حولها، ما هو إلا محاولة لإبراز دَور الشعر الفلسطيني في فضح ممارسات الاحتلال، هذا الشعر في نظر البعض يعد سِلاحًا من أعظم الأسلحة التي استخدمها الفلسطينيون ضد الانتداب والصهيونية وما زالوا يخوضونها حتى الآن.

أحمد مطر الشاعر الساخر

لماذا أحمد مطر؟ هل نحن الذين نختار أحمد مطر أم هو الذي يأتي إلينا اليوم من خارج الشعر حينًا ومن داخله حينًا آخر؛ ليفجر ما يريد قوله بأشكال مختلفة. وما يعطي لأحمد مطر نكهته الخاصة ارتباطه بهموم الوطن في مواجهة الحاكم ومناداته بالحرية ورفض القهر، وإيقاع قصائده المزمجر ورفض الاستبداد والظلم والعسف. (طويل، 1992، 51)

ويتجسد هذا في قصيدة (دمعة على جثمان الحرية) يقول:

أنا لا أكتُبُ الأشعارَ
فالأشعارُ تكْتُبني
أُريدُ الصَّمتَ كي أحيا
ولكنَّ الذي ألقاهُ يُنطِقُني
ولا ألقى سِوى حُزْنٍ
على حُزْنٍ
على حُزْنٍ.
أأكتُبُ "أنّني حيٌّ" على كَفَني؟
أأكتُبُ "أنَّني حُرٌّ"
وحتّى الحَرفُ يرسِفُ بالعُبوديّهْ؟
لقَدْ شيَّعتُ فاتنةً
تُسمّى في بِلادِ العُربِ تخريباً
وإرهابًا

وطَعْناً في القوانينِ الإلهيّهْ
ولكنَّ اسمَها
واللهِ
لكنَّ اسمَها في الأصْلِ
.. حُريّهْ ! (مطر، 2011، 39).

فأحمد مطر له انتماء واضح لا يحيد عنه، حيث إنه ينتمي إلى الأمة لا لحزب أو قبيلة أو سلطة معينة، فالشاعر في تصوره ليس ناطقًا بلسان حال القبيلة، بل ناطق بلسان حال أمته كلها، والإنسانية بأسرها، سحابة تروي العطشى من كل لون وجنس ومذهب (حسن، 1987، 54) يقول:

إنني لست لحزب أو جماعة
إنني لست لتيار شعارا
أو لدكان بضاعة
إنني الموجة تعلو حرة ما بين بين
وتقضي نحبها دوما
لكي تروي رمال الضفتين
و أنا الغيمة للأرض جميعا (مطر، 133).

وتحمل لافتاته كل معاني الثورة ضد الفساد والظلم، ويصور من خلالها ظلم الحكام وجبروتهم تجاه الفئة المسحوقة من شعوبهم؛ لذا يسعى لتحريضهم ضد السلطة الحاكمة، مطالبًا الشعوب بعدم الاستسلام.

ويعد أحمد مطر من أبرز شعراء المقاومة في الأدب العربي الحديث فقد دافع عن بلده بشعره ووقف في وجه الحكام غير مكترث بما واجهه من نفي وغربة في سبيل حرية المواطن العربي. ولجأ في شعره إلى السخرية التي ميزته عن سائر الشعراء، لأن سخريته كلها هموم وحزن وألم، دفعته إلى رفع صوته عاليًا في وجه الحكام دون خوف وتمرد على أنظمتهم القمعية وكانت مشحونة بقوّة عالية من التّحريض مما عرضه للنفي أكثر من مرة، فقد نفته في المرة الأولى السلطات الحاكمة في وطنه العراق، فلجأ إلى الكويت، لكنه لم يسكت بل استمر في فضح الأنظمة العربية وتبني قضايا أمته وعصره مما عرضه للنفي مرة ثانية فطرد من الكويت ليلجأ هو وصديقه رسام الكاريكاتير الفلسطيني ناجي العلي إلى بريطانيا.

تعد السخرية طريقة تعبيرية منظورة، توصل بها الشّعراء إلى نقد الأوضاع السياسية، والاجتماعية والسّير الفردية، والنّيل منها بأسلوب يترفع عن الشتيمة، والسباب المحض، ويتنزّه عن القذف والإيغال في الفحش، ورفث القول. (عامري، 2015، 7) وتنوعت موضوعات السخرية في شعره، فمنها سخرية من الحكام والسياسيين وسياساتهم، وسخرية من رجال الأمن ومن الشعراء ومن الإعلام ومن الفساد الاجتماعي ومن سياسة العرب تجاه فلسطين وكلها نقد لاذع لعيوب مستفحلة وشخصيات مستبدة، حاول أن يشخصها رافضاً لها ومتمرداً عليها وثائراً ومحرضاً على الوقوف ضدها والتصدي لها (العنبر، 2008، 28)

لجأ "مطر" إلى السّخرية لأنّه لا يستطيع أن يتكلّم بصراحة ليكشف ما يعيشه مجتمعه من فساد وكبت للحريّات، وانتهاك حقوق الإنسان على أيدي حكام العرب. وتبدو نفسيته من خلال شعره مفعمة بالحزن والأسى، لكنه بطبيعته الساخرة يمزج السخرية بالحزن، وهو يرى أن سخريته غير مستغربة، ذلك أنه من خلال استقرائه لواقع شرائح المجتمع وجد أن من يحسنون السخرية والإضحاك هم أكثر الناس امتلاءً بالحزن، فضحكه ضحك مر من شدة البكاء فلم يكن شاعرًا ساخرًا بقصد اللهو والعبث والإضحاك وإملاء الفراغ، بل كان جادًا في شعره

يقول أحمد مطر في ردّه على هذا السؤال (ما هي دوافع تركيزكم على الكاريكاتير): «أقول إنّني بطبيعتي ساخر، والّذين يعرفونني يعرفون أن السخريّة من طبيعتي حتّى في المواقف الدامية. لا أدري لماذا؟ هل السخريّة نوع من الدفاع عن النفس؟ ربّما يستطيع المختصّون بعلم النفس أن يحللوا هذا الأمر أفضل ممّا أستطيع، لكنّني من خلال مطالعاتي ومعايشتي لشرائح من المجتمع، وجدتُ أن من يحسنون السخريّة والإضحاك هم أكثر الناس امتلاء بالأحزان. أنا بالطبع لا أرمي إلى إضحاك الناس، بل أكتب على سجيتي من خلال مخزون كلي، فأستعرض شر بليّتنا، وشر البلية ما يضحك أحيانًا، لكنه ضحك مرّ، لأنّ النكتة مرّة سوداء، فهو ضحك من شدّة البكاء (حسن، 1987)،53.

أحمد مطر والقدس:

حظيت القدس بمكانة مرموقة في الأدب العربي. وتغنى بها الشعراء العرب على مر القرون. ونظرًا لما تكتسبه هذه المدينة من رمزية على مستويات عدة كالمستوى الديني، والمستوى الحضاري، والمستوى السياسي... فقد استقرت في ضمير الإنسان؛ فكانت محورًا لصراع بين الإمبراطوريات والحضارات المتعاقبة. وأصبحت حاضرة بشكل قوي في قصائد الشعراء العرب، فمنهم من تطرق لمكانتها الدينية، ومنهم من تطرق لمعالمها، ومنهم من جمع بين الجانبين فأصبحت القدس في شعرهم رمزًا مقدسًا يشعل النفس والمخيلة في السلم والحرب على حد سواء.

ويعتبر الشاعر العراقي أحمد مطر من الشعراء الذين اهتموا بالقضية الفلسطينية الّتي حازت مساحة شعرية لا يستهان في ديوانه الشِّعري ولافتاته، وحازت القدس بشكل خاص على اهتمامه. فهو الأديب المناضل والشاعر الشعبي المطلع على محن أمته وشعبه، الذي عاصر الظروف الراهنة وعاش في البلدان العربية والأوروبية، وتابع الأحداث السياسية والاجتماعية والثقافية وجاء شعره تصويرًا للمجتمع بما يحمل من مشاكل وأزمات.

فقضية فلسطين من أهم القضايا التي تبلور الرؤية الشعرية عند أحمد مطر ومن أهم ركائز لافتاته إذ الجرح النازف على أرض فلسطين من سفك للدماء وهدم للبيوت واعتداء على النساء، وتدنيس للمقدسات، هو تحد سافر من دولة صغيرة ليس لها تاريخ عريق في المنطقة، لأمة تمتلك كل مقومات الصدارة والقوة والنصر لكنها تبقى مشلولة اليد في الوقوف والحد من انتشار الوباء الإسرائيلي في جسدها، وما ذلك إلا لعجز أنظمتها عن التخلي عن بعض ما تغرق فيه من بحر شهواتها على قضايا الأمة المصيرية. فيأسف الشاعر لتلك الحلول العقيمة التي تتمخض عنها تلك الأنظمة في حين يقدم الشعب الفلسطيني آلاف الشهداء في سبيل القضية. تأمل كيف يصوغ تلك الحسرة التي تشتعل في وجدانه على هذا الوضع البائس. (المعمري، 193،192، 2010) فيقول في قصيدة (القرصان):

بنينا من ضحايا أمسنا جسرا
وقدمنا ضحايا يومنا نَذرا
لنلقى في غد نصرا
ولكن قام عبد الذات
يدعو قائلا: صبرا
فألقينا بباب الصبر آلافاً من القتلى
وآلافا من الجرحى
وآلافا من الأسرى
وعبد الذات
لم يرجع لنا من أرضنا شبرا
ولم يضمن لقتلانا بها قبرا
ولم يلق العدا في البحر
بل ألقى دمانا وامتطى البحرا
فسبحان الذي أسرى
بعبد الذات
من صبرا إلى مصرا
وما أسرى به للضفة الأخرى! (مطر، 2011، 25)

فمبادرات الأنظمة العربية وخذلها لصفوف المقاومة الشعبية المسلحة جرت الأمة إلى نكسات متتالية، وها هي تمضي في هزائمها وإظهار ضعفها يومًا بعد يوم، وما تحقيق النصر إلا بالشعارات والأهازيج.

تأمل قصيدة (عائدون) التي يعبر فيها الشاعر بسخرية مريرة عن تلك المهزلة الواقعية التي لم يشهد التاريخ لها مثيلًا؛ حيث تتنامى صورة الأمة عند مطر ويتمشهد رمز من رموز الأمة عن طريق فلسطين والقدس حتى وإن لم يذكرها صراحة، فهي العاصمة والقضية المفصلية. لكن بغير البطولات التي يرتلها المرتلون في كل مرة والوعود التبجيلية يقول:

هرم الناس وكانوا يرضعون
عندما قال المغني عائدون
يا فلسطين ومازال المغني يتغنى

وملايين اللحون
في فضاء الجرح تفنى
واليتامى من يتامى يولدون
يا فلسطين وأرباب النضال المدمنون
ساءهم ما يشهدون
فمضوا يستنكرون
ويخوضون النضالات على هز القناني
وعلى هز البطون
عائدون
ولقد عاد الأسى للمرة الألف
فلا عدنا ولا هم يحزنون (مطر، 2011، 20)

يعد الشاعر أهل القدس بأنهم عائدون لتحريرها، حتى وإن استمر الحزن ألف مرة تحت وهم الغناء المهزوز، تحت فظاعة هذا الجرح النازف؛ وحقيقة الواقع السياسي المتعري تحت أكذوبة النضال الذي يتشدق به الحكام والمسؤولون عن هموم هذه الأمة. ففي النص ترتسم معادلة متضادة واسعة بين النضال الموهوم في هذه القضية، وواقع هذا النضال. وفي نص آخر يثير الشاعر متضادة أخرى ليثبت أن القدس محتلة من لدن كثير من الحكام العرب الذين يتدخلون حينما تؤول المشكلة إلى الحل لكي يعيدوا استعار جمرها والابتعاد عنها حينما تستعر. (الشمري، 2010، 81)

فيبدو الشاعر هو المناضل الحقيقي في ملحمة القدس، والذي بدوره سيمياء للشعر الأصيل، وكأن الشاعر يقول لم يعد للقضية الفلسطينية حضور إلا في الكلام المجرد والشعارات الرنانة الجوفاء. فهو يرى أنه لا أمل في كل المؤتمرات العربية التي تعقد ولا بكلامهم الفاشل الذي لا يفيد الشعب الفلسطيني في شيء، ولا يوجد هناك بارقة أمل تفيد القضية الفلسطينية وشعبها إلا في أطفال ثورة الحجارة، هؤلاء الأطفال سيعيدون للأمة كرامتها لذا هو يؤازرهم، ويطلب من القادة المنشغلين بجمع الأموال رفع أيديهم عن ثورة الأطفال حتى لا يدنسوها، وهذا ما يعبر عنه في قصيدة إتركونا:

حجر في كف طفل
عبادة
وصلاة بفم القادة
في ظل السلاطين: قوادة
حجر في كف طفل بفلسطين:
بلاد
وبلاد ليس منها حجر الطفل: بلادة!
أيها المنشغلون في عدّ الملايين
ارفعوا أسماءكم عنّا
لكي لا تسلبوا أرواحنا
طُهر الشهادة (مطر،136)

ولعل ما يغيظ أحمد مطر تباكي القادة العرب على العدو ونسيانهم فلسطين وشهداءها يقول:

ها هم يبكون لـ ابين
لمَ لَمْ يبكوا لفلسطين
ماذا تغني فلسطين
صناعة الشر ايين أمريكا وإسر ائيل

ويتحدث في قصيدة الحبل السري عن دولة إسرائيل يقول:

وما لنا نعيش في جهنم
وأمها في جنة تجري
من تحتها " الآبار"؟! (مطر، 17)

فهو يوظف كلمات جهنم تجري من تحتها الآبار ويقتلع الكلمات من سياقها القرآني ويجعلها في دلالة ثانية معاكسة للأولى، فالشعب العربي يعيش في جهنم وإسرائيل تجري تحت اقدام المؤمنين الصادقين ولكنها في الدلالة الثانية جعلها تجري من تحت أقدام الغاصبين لخيرات الشعوب، فقد وظفها في دلالتها المعاكسة مستفيدًا من ثقافة القارئ الدينية ومن المعنى الدلالي الأساس لتلك الكلمات (المنصوري، 2012، 98).

وما يلفت النظر في شعر أحمد مطر ارتباطه بواقع وطنه وأمته؛ حيث كانت القضية السياسية من أولوياته، فهو لا يكتب للعراقي فقط؛ بل للإنسان العربي أيضًا وللمقاومة الفلسطينية. فمن خلال شعره يعبر عن موقفه من القضية الرئيسية للعرب القضية الفلسطينية ليؤكد البعد الإنساني للقضية التي آمن بها وهذا دفعه ليكتب قصائد خاصة لفلسطين والقدس، يعبر من خلالها عن استيائه ورفضه لما يتعرض له الشعب الفلسطيني. من احتلال وتشريد، وبالوقت نفسه يسخر من صمت الحكام العرب هما يتعرض له الفلسطيني.

فالشاعر أحمد مطر من خلال قصائده الخاصة بالقضية الفلسطينية منتم لهذه القضية، قضية الإنسان والأرض والحرية وهي المحور الأساس التي بذل كل حياته في سبيل قضية حمل لها الكثير من الإخلاص والمحبة دون تبرم. ففي قصيدته – بين يدي القدس – يعتذر لفلسطين ولأهلها وللقدس بسبب تقصيره، فهو لا يملك إلا القلم والحرف يقول:

يا قدس يا سيدتي معذرة فليس لي يدان
وليس لي أسلحة وليس لي يدان
كل الذي أملكه لسان
والنطق يا سيدتي (مطر، 36)

فأحمد مطر يعرض التخلف العربي والتقاعس عن نجدتها رغم أنها حبست وربطت وقيدت وهجر شعبها وظلم، لذا يقدم الاعتذار لها، فهو لا يملك إلا اللسان ويبدي رغبته في حمل السلاح والوقوف في وجه من دمر الإنسانية وحرم الفلسطيني من حريته، أما الحكام العرب فيجتمعون على كؤوس بيضاء لمناقشة الموت المجان. ويعقدون المؤتمرات ويشكلون اللجان لدعم القضية ولا يفعلون شيئًا على أرض الواقع. فالقدس لن تعود إلا إذا كسرت الكؤوس وعادت العقول العربية إلى رشدها لرفع الظلم والدم وطرد المحتل. لكن للأسف تمر السنوات واللجان ما تزال موجودة اسمًا لا فعلًا وفلسطين تبقى محتلة والعالم يبقى متفرجا ينام على الموسيقى والفلسطيني ينام على وقع الرصاص.

وقد وظف الشاعر في هذه القصيدة " بين يدي القدس" الكناية للدلالة على قمع الكلمة ومصادرة حرية التَّعبير والرأي في قوله:

والنُّطق يا سّيدتي أسعاره باهظة

ونجد توظيفه للكناية أيضًا في قوله:

والموت بالمجان

فهي كناية عن الاستهتار بحياة الإنسان العربي وقتله السري والصامت. وتكررت لفظة الموت بلفظها مرة واحدة وذلك في قوله "أموت"، أما بمعناها فتكررت أربع مرات (جيفة، ويطعنني وقاتلي، ودمي وتابوت، وجثتي والقتلى). فالشَّاعر هنا بصدد تصوير حجم الاضطهاد الذي يتعرض له الشعب العربي، من طرف الملوك فهم أهل الحرب، والخراب والإتلاف وذلك بالقتل والأسر والإجلاء وغير ذلك من فنون الإهانة والإذلال. (مزوني، وصفاح، 2014، 32، 36، 38)

وفي قصيدة طفح الكيل يحمل الحكام العرب المسؤولية عما حصل للقدس المغتصبة فلولا تخاذلهم واستكانتهم وسكوتهم لما حصل ما حصل، يقول:

طفح الكيل
وقد آن لكم أن تسمعوا قولا ثقيلا
نحن لا نجهل من أنتم
غسلناكم جميعاً
وعصرناكم
وجففنا الغسيلا
إننا لسنا نرى مغتصب القدس
يهوديا دخيلا
فهو لم يقطع لنا شبرا من الأوطان

لو لم يقطعوا من دونه عنا السبيلا
أنتم الأعداء (مطر)

عبر الشاعر من خلال ألفاظ معينة وردت في قصيدته – الثقيل، المحتل، المغتصب، الأعداء – عن حجم الألم والمعاناة التي تعتصر قلبه. ألفاظ تدل على المقاومة اللفظية العنيفة تجاه من يجمعهم مع الفلسطينيين اللغة الواحدة، لكنهم بالوقت نفسه مهدوا الطريق للمحتل لكي يظلم ويقتل ويهجر. وسمحوا له بقتل الحلم الفلسطيني بالحرية، فهم الأعداء الحقيقيون لأنهم لم يساهموا في أن تكون القضية الفلسطينية قضية رأي عام وقضية عالمية.

ونجد أن أحمد مطر اعتمد في هذه القصيدة التكرار وسيلة لتوكيد فكرة التخاذل وإبراز الحالة السلبية لهؤلاء الحكام المتآمرين. ليعود ويؤكد في قصيدة ارفعوا عنا أقلامكم- عن اعتذاره للقدس ولفلسطين التي تمتلك وجدانه ومشاعره، فهو لا يملك سوى المقاومة اللفظية ضد المحتل. فكما هو معروف عن أحمد مطر تشكل السخرية ظاهرة بارزة في شعره ويبدو ذلك بشكل جلي في هذه القصيدة، حيث يسخر من الحكام المتخاذلين ويطلب منهم بأسلوب يتميز بالسخرية أن يصمتوا ولا يستجيبوا للاستغاثة المنطلقة من القدس وأبنائها. وأن استجابتهم الوحيدة تنحصر في التنديد والاستنكار عبر الصحف والقنوات الفضائية، لذا يطلب منهم أن يطول صمتهم كما طالت مقالاتهم الجوفاء. يقول:

ارفعوا أقلامكم عنها قليلاً
واملأوا أفواهكم صمتاً طويلاً
لا تجيبوا دعوة القدس
ولو بالهمس
كي لا تلبسوا أطفالها الموت النبيلا (مطر)

يتمنى أحمد مطر أن تكون نصرتهم للقدس نصرة حقيقية، وإلا فليتركوها لفتية يواجهون الموت لوحدهم أمام مرأى العالم وأمام القنوات التي لا تجيد إلا التصوير. وكذلك فهو يتمنى أن يستفيق الحكام العرب من سباتهم العميق لئلا تدمر القدس وتدنس ولا يبقى مجال بعدها لإنقاذها. والقصيدة تزخر بالرمز من خلال ألفاظ تعبر عما يعانيه ابن القدس – الباغي، الموت، البلوى –وها هو يسخر من أنظمة الحكم الديكتاتورية التي كانت سبباً في ضياع فلسطين يقول:

ولاة الأمر ما خنتم ولا هنتم
ولا أبديتم اللينا
جزاكم ربنا خيرا
كفيتم أرضنا بلوى أعادينا
وحققتم امانينا
وهذي القدس تشكركم
ففي تنديدكم حيينا
وفي تهديدكم حيينا
سحقتم أنف أمريكا
فلم تنقل سفارتها
ولو نقلت
لضيعنا فلسطين (مطر)

تُرى كيف يبارك مطر لولاة الأمر بذاك النصر المبتدع المزعوم؟ فالواقع مخالف لهذا تمامًا، ثم كيف يضع ولاة الأمر في منزلة القوة والشجاعة لتصبح القدس شاكرة لهم؟ وهل حَقًّا أنهم سحقوا أمريكا...؟؟ حقًّا إنها تساؤلات حتمًا ستولد مفارقة قائمة على الهزلية والسخرية، فالواقع يشي بغير ذلك تمامًا، فقد أراد مطر من ذلك أن يثير دهشة المتلقي عن طريق المفارقة القائمة على السخرية، بحيث يشعر المتلقي أن المعنى المراد هو عكس ذلك (الكساسبة، 2016، 68)

فسخرية أحمد مطر من هؤلاء الحكام واضحة. فالتنديد والتهديد الصادر منهم جعل أمريكا تتراجع عن نقل سفارتها إلى القدس، - لكن كما نعلم جميعًا نقلت أمريكا سفارتها إلى القدس قبل فترة وجيزة وللأسف لم نسمع سوى الشجب والاستنكار كعادة حكامنا - وتتجلى سخريته من الحاكم العربي في قوله:

يدخل إسرائيل خروفاً

ويعود إلينا قصاباً

وفي قصيدة – عاش يسقط – يقول:

يا قدس معذرة ومثلي ليس يعتذر
ما لي يد في ما جرى فالأمر ما أمروا
و أنا ضعيف ليس لي أثر
عار على السمع والبصر و أنا بسيف الحروف انتحر
و أنا اللهيب ونادني المطر
فمتى سأستعر؟ (مطر، 30،31)

وتبرز هنا الثنائية التضادية لتعكس لنا العلاقة بين الشاعر الذي يمثل الإنسان العربي وبين الحاكم عاش/ يسقط، معذرة/ ليس يعتذر، اللهيب/ المطر، فهو لا يملك إلا القلم/ السيف ...

وهذا التداخل بين ثنائيتين ضدتين رئيستين تبرزان في شعره (الذات / السلطة) أنتج أشعارًا انطلاقًا من هذا الفهم الجدلي المستمر مستعينًا بجدلية السلطة بين الذات والآخر ليرسم الواقع الإنساني ما بين ثنائيتي الحاكم والمحكوم. ويتحول الشاعر إلى رمز لهدم الأصنام ولهيب يطفئ المطر في محاولة منه إلى استنهاض همم الثائرين والمحبين لأوطانهم. وتتجلى سخريته من الحكام العرب الذين ضيعوا فلسطين والقدس في قصيدة أنا السبب الذي يتحدث فيها بلسان الحكام العرب الذين يعترفون بأنهم سبب ضياع القدس يقول:

أنا السببْ.
في كل ما جرى لكم
يا أيها العربْ.
سلبتُكم أنهارَكم
والتينَ والزيتونَ والعنبْ .
أنا الذي اغتصبتُ أرضَكم
وعِرضَكم، وكلَّ غالٍ عندكم
أنا الذي طردتُكم
من هضْبة الجولان والجليلِ والنقبْ.
والقدسُ، في ضياعها، كنتُ أنا السببْ.
نعم أنا.. أنا السببْ .
أنا الذي لمَّا أتيتُ: المسجدُ الأقصى ذهبْ.
أنا الذي أمرتُ جيشي، في الحروب كلها
بالانسحاب فانسحبْ.
أنا الذي هزمتُكم
أنا الذي شردتُكم
نعم أنا.. أنا السببْ.
في كل ما جرى لكم يا أيها العربْ.
وكلُّ من قال لكم، غير الذي أقولهُ،
فقد كَذَبْ.
فمن لأرضكم سلبْ .؟!
ومن لمالكم نَهبْ .؟!
ومن سوايَ مثلما اغتصبتكم قد اغتَصبْ.؟ !
أنا الزعيمُ المنتخَبْ .!؟
لم ينتخبني أحدٌ لكنني
إذا طلبتُ منكمو
في ذات يوم، طلباً

هل يستطيعٌ واحدٌ
أن يرفض الطلبْ .؟!
أشنقهُ، أقتلهُ،
أجعلهُ يغوص في دمائه حتى الرُّكبْ. (مطر)

ويكررُ الشاعر التأكيد على المسبب من خلال عبارة (نعم أنا ... أنا السبب) وهذا التأكيد المستمر ينُّم عن لوعة الشاعر وعدم قدرته على النسيان، وبالوقت نفسه تبلغ قمة السخرية من الحكام الذين ضيعوا فلسطين رغم أنه لم ولن يرد على لسان أي حاكم من الحكام الظالمين هذا الاعتراف بأنهم سبب هذا الدمار الذي أصاب العرب بقوله:

أنا الزعيمُ المنتخَبْ .!؟
لم ينتخبني أحدٌ ...
أنا الذي طردتُكم
من هضْبة الجولان والجليلِ والنقبْ.
والقدسُ، في ضياعها، كنتُ أنا السببْ.
نعم أنا.. أنا السببْ .
أنا الذي لمَّا أتيتُ: المسجدُ الأقصى ذهبْ.
أنا الذي أمرتُ جيشي، في الحروب كلها
بالانسحاب فانسحبْ.

ويستخدم أحمد مطر الأسلوب القرآني في بث مشاعره الملتهبة ضد الظلم فيقول:

أهل الضفة أنتم حق
وجميع الناس اباطيل
أنتم خاتمة الأحزان
و أنتم فاتحة القرآن
و أنتم إنجيل الإنجيل
يا من تعتصمون بحبل الله جميعاً
وبأيديكم حجر من سجيل
سيروا والله يوفقكم (مطر، 137)

يبرز هنا تأثر الشاعر أحمد مطر المباشر بالقرآن الكريم الذي اقتبس كثيرًا من صوره وألفاظه في محاولة منه لرسم المستقبل الواعد ودك حصون الظلم. فالصورة المشرقة التي رسمها للفلسطينيين مستمدة من الموروث القرآني، فهم الوحيدون المعتصمون بحبل الله وهم الوحيدون المقاومون الصامدون في وجه الاحتلال بحجارتهم التي هي من سجيل لذا سينتصرون في النهاية، فهم فاتحة القرآن وخاتمة الأحزان.

وعندما يكتب أحمد مطر عن فلسطين يصور المعاناة والظلم الذي يعيشه الفلسطيني تحت الاحتلال وفي الوقت نفسه يحفزه على المقاومة وعدم الاستسلام والخنوع، فالموت والحياة في ظل الاحتلال سيان لذا هو يهدد المحتل ويتوعده بعد فقد الأمل في حياة كريمة:

كلا.. والصبح إذا أسفر
ويطهر دماء ضحايانا
وتراب مواضع أرجلهم
من هامة اطهرهم أطهر
سنريكم سود ليليكم
في رابعة الظهر الأحمر
مم نخاف؟ ومم سنحذر
أطبقتم بالموت علينا
فإذا متنا ماذا نخسر؟

كل فتى منا قنبلة

فانتظروا حتى تنفجر (مطر)

وبالمقابل للأسف رغم مرور ثلاثين سنة على مأساة فلسطين لم يجد سوى الصمت والشعارات والطنطنة، حيث يربط الشاعر في قصيدة (شطرنج) بين حالة الوطن ورقعة الشطرنج يقول:

منذ ثلاثين سنة

لم نر أي بيدق

في رقعة الشطرنج يفتدي وطنه

ولم تطن طلقة واحدة وسط حروف الطنطنة

الفيل يبني قلعة

والرخ يبني سلطنة ويدخل الوزير في ماخوره (مطر،16)

فهو هنا يصف لنا حال الأمة العربية التي لم تفعل شيئا منذ ثلاثين سنة مرت على الاحتلال ويرمز للعرب بالبيدق في رقعة الشطرنج، ويشير إلى الاحتلال الذي رمز له بالفيل الذي يبني دولة محصنة وبالمقابل العرب لا هم لهم سوى الرقص والمواخير. فحالتهم بعد ثلاثين سنة من الاحتلال تعكس الضعف والهوان. ويكمل أحمد مطر المشهد في قصيدة (استغاثة) يقول:

الناس ثلاثة أموات

في أوطاني

والميت معناه قتيل

قسم يقتله " أصحاب الفيل "

والثاني تقتله " إسرائيل "

والثالث يقتله " عربائيل "

وهي بلاد

تمتد من الكعبة حتى النيل (مطر، 106)

لم يستثن أحمد مطر أحدا في وطننا العربي من الظلم الذي تتعرض له الشعوب العربية، فجهات عدة تساهم في قتل الإنسان العربي، قسم يقتله أصحاب الفيل وفي هذا المعنى تناص مع قوله تعالى: " ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل "، فأصحاب الفيل رمز للظلم في كل زمان ومكان ويتجسد في أمريكا اليوم التي هي امتداد لجبروت أبرهة الأشرم. وقسم تقتله إسرائيل في فلسطين الواقعة تحت احتلالها وجبروتها، أما القسم الثالث فيتجسد في الثلة الحاكمة في بلادنا العربية التي تتفنن في تعذيب أبنائها؛ لذا يثور أحمد مطر على الحكام الذين يستضعفون البشر فلمن نشكي؟؟ فالمواطن العربي محاصر بثالوث رهيب تمارس عليه أشد أنواع القمع ولم يعد هناك مكان للموت الطبيعي الذي أصبح أمنية مستحيلة التحقق. وهذا التناص مع القرآن الكريم هدفه إعطاء دلالات قوية تترك أثرًا في نفس المتلقي.

وفي مكان آخر يعتذر شاعرنا من القدس لعدم قدرته على الوقوف ضد مشروع تهويد القدس يقول:

يا قدس يا سيدتي معذرة

فليس لي يدان

وليس لي أسلحة

وليس لي ميدان

كل الذي أملكه لسان

والنطق يا سيدتي أسعاره باهظه

والموت بالمجان (مطر،36)

ويتجسد القهر والأسف على مدينة القدس التي عانت من الفساد والطغيان، هذه المدينة المقدسة قداسة الأنبياء لكن ترابها دنس ولوث. وهو لا يستثني أحدًا بما أصاب القدس، فالحكام العرب والزعماء مشاركون للاحتلال بما أصابها من كوارث فاستسلامهم وخنوعهم لأمريكا واكتفائهم بالبيانات المنددة ساهم في ضياع القدس، ويتجسد سخطه على ضعف الحكام ومؤتمراتهم التي لا ينتج عنها سوى الشجب والاستنكار والوعود الكاذبة مما يزيد الجرح إيلامًا يقول:

جاءت إليك لجنة
تبيض لجنتين
تفقسان بعد جولتين عن ثمان
وبالرفاء والبنين
تكثر اللجان (مطر،36)

ويطلب من القدس أن لا تنتظر الخير من الزعماء، فتكراره لكلمة لجنة تأكيد منه على الوعود الكاذبة التي يقدمها الزعماء في كل قمة.

وفي قصيدة النملة والفيل يطرح الشاعر قضية الصراع العربي الإسرائيلي بأسلوب قصصي ساخر؛ ليوضح أن الحجم ليس مقياسًا للقوة. فإسرائيل لا تمثل شيئًا أمام العرب مساحة وعددًا لكنها تتحكم بمصيرهم:

النملة قالت للفيل: قم دلكني
ومقابل ذلك ضحكني
وإذا لم أضحك عوضني
بالتقبيل والتمويل
وإذا لم أقنع.. قدم لي
كل صباح ألف قتيل
ضحك الفيل
تسخر مني يا برميل
ما المضحك فيما قد قيل؟
غير أصغر..
لكن لبى وهو ذليل
أي دليل
أكبر منك بلاد العرب
وأصغر مني إسرائيل!!! (مطر، 286)

استطاع "مطر" أن يرتفع بالواقعية الفردية المعاصرة إلى مستوى الواقعية الإنسانية العامّة ذات الطّابع الأسطوري، فاستوحى من الطبيعة رموز أسطورية تتبلور في كلمة واحدة، وهذا النّوع من الرّموز الأسطورية يرتبط بعناصر الطبيعة، ويحمل أبعاد دلالية مختلفة، وهذا ما ستكتشفه في قصيدة: "انتفاضة" فهي نموذج على ذلك:

كم حجراً في هذه السّاعة؟
ما زال بها اثنا عشر
إرم الحجر
يتمشق العدوّ بندقية
ويرسل النّار عليهم كالمطر
لكنّما
هم صامتون كالحجر
وصامدون كالحجر
ونازلون فوقه مثل القضاء والقدر
ارم الحجر
ارم الحجر
ليس لهم إذاعة
وليس عندهم صور
وليس بينهم حجر
يتمشقون... طبلة

ويفتحون ...مؤتمر!
إرم الحجر
إرم الحجر
عاصفة من حجر تصفح هامات الشّجر
تندلع الأطيار في آفاقها
وتذهل الأشجار عن أوراقها
وتحت و ابل الحجر
يسقط يانع الثمر
كم حجراً في هذه السّاعة؟
فيها وطنٌ
فيها منايا تحتضر
فيها ظلام فارق الرّوح
وصبح منتظر (مطر، 319)

يسأل الشّاعر في هذه الأبيات كم حجر بقي رغم علمه أنّها إثني عشر حجرًا، وذلك من أجل التعبير عن الصمود، والمواجهة برمي الحجر. وكلّ هذه الألفاظ (حجر، ساعة، اثنا عشر، إرم الحجر) دلالة على الوطن العربي وصموده ومقاومته للظّلم فهنا استحضر الشّاعر "فلسطين" وشعبها الرافض للاحتلال، والذي يقاوم بالحجر، فالشّاعر طبّق علاقة الجزء بالكلّ ومن خلال هذا الشعب العربي المتمثّل في شعب فلسطين الذي يقاوم بالحجر من أجل الرّفض والتغيير والحريّة عمّم على كلّ شعوب الوطن العربي التي تعيش في الظّلم والاستعباد من طرف حكّام العرب في قوله:

يتمشق العدوّ بندقية.
ويرسل النّار عليهم كالمطر

تحمل هذه الألفاظ (العدوّ، بندقية، النّار) دلالة الحرب والظّلم والسيطرة والاعتداء والاستبداد. لأنّ العدوّ يقابله بالبندقية وإطلاق النار عليهم بعد رميهم للحجر.

وفي قوله:
هم صامتون كالحجر
وصامدون كالحجر
ونازلون فوقه مثل القضاء والقدر

تحمل هذه الألفاظ (صامتون، صامدون، نازلون، حجر) دلالة المقاومة والصمّود والمواجهة فهنا شبّه الشّاعر صمودهم ومقاومتهم "بالحجر" الذي يقاومون به.

صوّر لنا الشّاعر في هذه الأبيات حالة الشّعب وفقدانه لكلّ شيء، وهذه الألفاظ والجمل تعكس ذلك (حفل رجمه، ثقل جسمه، فقد عزمه، ليس لهم أردية ولا فنادق، ليس لديهم ثورة أو دولة) وكلها تحمل دلالة على تجريد الشّعب من حقوقه وهويته. رغم كلّ هذا فهي ترمي الحجر وذلك من أجل المحافظة على "الحجر" والذي يحمل دلالة على الوطن والأمل، أي من خلال رميه فهم يحافظون على وطنهم وأملهم. صوّر لنا الشّاعر حالة الشّعب من خلال التّكرار "إرم الحجر"، وهي دلالة على معاناة الشّعب ومرارة الواقع وقسوته. (خادر، 2019، 58، 59).

وما يثير حنق أحمد مطر فيما يخص القدس وفلسطين، أن الأرض استبدلت، ووسم كل من يدافع عن حقه بالإرهاب فهو يرى أن من غيَّر الأرض واستباح الحياة الهادئة هو مَن صنع الإرهاب يقول:

أنصح كل مخبر
ينبح بعد اليوم في أعقابي
أن يرتدي دبابة
لأنني سوف ادفن راسه
إن دق يوماً بابي مطر أحمد (2011)

فقد طرح مفهومًا مخالفًا للإرهاب، ويكشف شعره عن وجهة نظره في قضية هامة من قضايا الوطن حيث نجد تفسيرًا مخالفًا لما تطرحه وسائل الإعلام الغربية وتتبناه الصحف الرسمية ووسائل الإعلام. فالإرهابي كما يراه صورة صنعها الغرب الذين يسمون كل فعل للعرب إرهاب في حين أنهم هم صانعو الإرهاب الحقيقي فهم لا يريدون العربي إلا دليلًا خاضعًا (عامر، 2019، 397، 440) يقول:

رائعة كل فعال الغرب والذناب
اما أنا فإنني
ما دام للحرية انتسابي
فكل ما أفعله
نوع من الإرهاب مطر، أحمد (2011)

حتى أنه في النهاية يهدد بأن صفة الإرهاب لم تعد تخيفه؛ بل إنه يهدد بأنه سيتحول لصورة مخيفة من أجل تحرير فلسطين وعاصمتها الأبدية القدس رغم أنف الاحتلال الذي يحاول الترويج للقدس الموحدة بشرقها وغربها كعاصمة له، وله أسبابه في ذلك:

نعم أنا إرهابي
زلزلة الأرض لها أسبابها
لن أحمل الأقلام
بل مخالبي
لن اشحذ الأفكار
بل أنيابي ولن أعود طيبا
حتى أرى شريعة الغاب بكل أهلها
عائدة للغاب مطر، أحمد (2011)

الخاتمة:

بعد الوقوف على صورة القدس في شعر أحمد مطر يمكن تلخيص أبرز نتائج هذه الدراسة على النحو التالي:

- القدس بالنسبة لأحمد مطر هي البوصلة التي على الجميع التوجه إليها، فبرز في شعره مدافعًا عنها، لا نجده متباكيًا، بل إنه على عكس ذلك يثير الحماسة.
- مطر في حديثه عن القدس لم يستجد الرثاء أو يستنزف الدموع بل مضى مندفعًا ثائرًا . وما يلاحظ على شعره عن القدس بروز الحزن والقهر؛ بسبب من يحكم القدس ويتحكم بفلسطين وكان حديثه قاسيًا عند حديثه عن القيادات العربية والفلسطينية التي ضيعت فلسطين والقدس ولم تهتم بما يحدث للشعب الفلسطيني وتركتهم يواجهون قسوة الاحتلال وغطرسته بأنفسهم دون معين أو نصير.
- أخذت قضية الوطن العربي القسط الأوفر من كتابات الشّاعر؛ لأنّه عكس في كلّ قصيدة معاناة شعوب الوطن العربي.
- تعتبر تجربة "أحمد مطر" من أعمق التجارب العربيّة تجسيدًا لهموم الإنسان في بلاده وتراثه وتاريخه الشّعري.
- ثار أحمد مطر على الحكام الذين يستعبدون الشعوب، فيصور حرب الكلمات بين الظالم والمظلوم، الحاكم والمحكوم، وكأنه يعبر عن تجارب الحياة بواسطة اللغة الساخرة. ونجد أن هناك ثيمة واحدة تغلب على معظم قصائده هي صورة الدكتاتور وأشكاله وطريقة تعامله مع الشعب المغلوب على أمره.

المراجع:

أولًا: المراجع العربية:

حسن، عبد الرحيم. (1987). لقاء مع أحمد مطر. *مجلة العالم:* (185)، لندن، 29 أغسطس.

خادر، سامية. (2019). *رمز الساعة وأبعاده الدلالية والفنية في ديوان الساعة لأحمد مطر*. رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري، الجزائر.

الدباغ، مصطفى. (1975). *بلادنا فلسطين*. ج9.

الشمري، تامر سمير حسن. (2010). تيمة التضاد في الخطاب الشعري لأحمد مطر. *مجلة جامعة بابل العلوم الإنسانية:* 18(1).

طويل، عبد السلام. (1992). جدلية القهر والحرية والثورة في شعر أحمد مطر. *مجلة الفرقان:* (26).

العارف، عارف. (1951). *تاريخ القدس*. القاهرة.

عامر، عزة عبد اللطيف محمد. (2019). القصيدة القصيرة عند أحمد مطر. تطبيق على لافتات. *مجلة كلية دار العلوم:* ع 125

عامري، شاكر. (2015). أسلوب شعر أحمد مطر السيّاسي رؤية نقدية، *مجلّة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية:* جامعة بابل، العدد 21 حزيران.

العنبر، نضال إبراهيم ياسين. (2008). آليات الرفض والتمرد في شعر أحمد مطر. *مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية:* 33(1).

الكساسبة، هشام حمد. (2016). *شعرية الهجاء السياسي - دراسة في شعر أحمد مطر*. رسالة دكتوراة. جامعة مؤتة.

مزوني، ريمة وصفاح، ريمة. (2013-2014). *دراسة أسلوبية لقصيدة بين يدي القدس" أحمد مطر "*. رسالة ماجستير جامعة البويرة.

مطر، أحمد. (2011). *المجموعة الشعرية*. دار الحرية، الطبعة الأولى.

المعمري، طالب أحمد. (2010). الالتزام السياسي والرؤية الشعرية _ أحمد مطر أنموذجاً. *حوليات آداب عين شمس:* المجلد 38 سبتمبر.

المنصوري، حافظ عبد العال. (2012). التوظيف القرآني في شعر أحمد مطر. *مجلة جامعة آداب الكوفة:* 5(13)، 98.

ثانيًا: رومنة المراجع العربية:

Aldbagh, Mstfa. (1975). Bladna Flstyn. J9.

Al'earf, 'Earf. (1951). Tarykh Alqds. Alqahrh.

Al'enbr, Ndal Ebrahym Yasyn. (2008). Alyat Alrfd Waltmrd Fy Sh'er Ahmd Mtr. Mjlh Abhath Albsrh Ll'elwm Alensanyh: 33(1).

Alksasbh, Hsham Hmd. (2016). Sh'eryh Alhja' Alsyasy - Drash Fy Sh'er Ahmd Mtr. Rsalh Dktwrah. Jam'eh M'eth.

Alm'emry, Talb Ahmd. (2010). Alaltzam Alsyasy Walr'eyh Alsh'eryh _ Ahmd Mtr Anmwdjaan. Hwlyat Adab 'Eyn Shms: Almjld 38 Sbtmbr.

Almnswry, Hafz 'Ebd Al'eal. (2012). Altwzyf Alqrany Fy Sh'er Ahmd Mtr. Mjlh Jam'eh Adab Alkwfh: 5(13), 98.

Alshmry, Tamr Smyr Hsn. (2010). Tymh Altdad Fy Alkhtab Alsh'ery Lahmd Mtr. Mjlh Jam'eh Babl Al'elwm Alensanyh: 18(1).

'Eamr, 'Ezh 'Ebd Alltyf Mhmd. (2019). Alqsydh Alqsyrh 'End Ahmd Mtr. Ttbyq 'Ela Laftat. Mjlh Klyh Dar Al'elwm: 'E 125

'Eamry, Shakr. (2015). Aslwb Sh'er Ahmd Mtr Alsyasy R'eyh Nqdyh, Mjlh Klyh Altrbyh Alasasyh Ll'elwm Altrbwyh Walensanyh: Jam'eh Babl, Al'edd 21 Hzyran.

Hsn, 'Ebd Alrhym. (1987). Lqa' M'e Ahmd Mtr. Mjlh Al'ealm: (185), Lndn, 29 Aghsts.

Khadr, Samyh. (2019). Rmz Alsa'eh Wab'eadh Aldlalyh Walfnyh Fy Dywan Alsa'eh Lahmd Mtr. Rsalh Majstyr, Jam'eh Mwlwd M'emry, Aljza'er.

Mtr, Ahmd. (2011). Almjmw'eh Alsh'eryh. Dar Alhryh, Altb'eh Alawla.

Mzwny, Rymh Wsfah, Rymh. (2013-2014). Drash Aslwbyh Lqsydh Byn Ydy Alqds " Ahmd Mtr ". Rsalh Majstyr Jam'eh Albwyrh.

Twyl, 'Ebd Alslam. (1992). Jdlyh Alqhr Walhryh Walthwrh Fy Sh'er Ahmd Mtr. Mjlh Alfrqan: (26).